السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي النسّابة

١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ

١٨٥٨ - ١٩١٤م

السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي، الكاظمي. ويلقب بأمير الأشراف، ويكنّى بأبي الفوز.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٤هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر وأيام، ونشأ فيها. وأرخ ولادته الشيخ إبراهيم قفطان بقوله:

انّ وحيد الدهر في فضله ... وعلماً في العلم مشهورا
محمداً سليل خير الورى ... لا زال محبوراً ومسروراً
لقد حباه الله من فضله ... في ولد كالدرّ منثورا
بشرى له فيه وتاريخه ... قد قرّت العين له نورا[1]

ختم القرآن الكريم على الشيخ محمد حسن الكاتب بن الشيخ جواد البصير وهو ابن سبع سنين. وأكمله عند الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النقيب، وتعلم عنده الكتابة، وقرأ الأجرومية عليه. ثم قرأ (قطر الندى) على السيد مهدي كافي، وشيئا من (شرح بدر الدين ابن الناظم) على السيد عيسى بن السيد حيدر، والمغني اللبيب وبقية ابن الناظم على السيد عبد الكريم الأعرجي، ودرس النحو على السيد علي بن السيد عطيفة الحسني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وقرأ بعض (المعالم) على السيد موسى بن السيد محمود الجزائري.

ثم هاجر إلى النجف، فقرأ ما بقي من (المعالم) وكتاب شرائع الإسلام على السيد عبد الكريم الأعرجي، الذي كان فيها يومذاك. ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة

---

[1] والمجموع هو: ١٢٥٧، علماً ان سنة الولادة ١٢٧٤ كما مر.

١٢٩٣هـ، وتفقه على الشيخ حسين بن الشيخ عزيز الخالصي، قرأ عليه (شرائع الإسلام) و (إرشاد الاذهان). وحضر عند الشيخ عباس الجصاني (الفصول) و(الروضة) في مسجد السيد محسن الأعرجي، وقرأ على السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري.

سافر إلى إيران سنة ١٢٩٤هـ، فدخل كرمنشاه وحضر درس الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الرحمن، وكان يباحث في شرح اللمعة الدمشقية، ولاقى علماءها وفقهاءها، وروى عنهم، وأجازوا له. ثم ارتحل إلى طهران، ونزل عند السيد حسن بن السيد علي عطيفة، في مدرسة الاقا محمد النجم آبادي، وحضر معه درس (الرياض). وتنقّل في مدن إيران، واتصل بالوزراء والأمراء، والعلماء والأدباء، وأقام أخيرا في جبل الفيلية لمصاهرته والي بيشت كوه، حتى توفي.

من تصانيفه الكثيرة: الأربعون حديثاً، والبلد الأمين في أنساب العترة الأكرمين، ومناهل الضرب في أنساب العرب، والبحر الزخار في أنساب آل قاجار، والطود الشامخ في طبقات المشائخ، ورياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان، ونفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، والدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، ومعجم الأشراف، والتنقيح في شرح تحفة الاعراب، وديوان شعر كبير، وغيرها قد تزيد على الستين. وقد قرظ بعضها الشيخ جابر الكاظمي، كما هو مثبت في ديوانه.

من مشايخه في الرواية: السيد علي بن السيد عطيفة الحسني، والسيد عبد الكريم الأعرجي، والميرزا حسين النوري، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، واقا أسد الله الكرمانشاهي (من آل الوحيد البهبهاني).

وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: "سمي جده، وجامع فضله ومجده، وخلف أبيه في علم النسب وأخبار العرب، ذو يد قوية، وعارضة عريضة فيه. بحيث لم يعرف له مثيل في أيامه. جاب البلاد، وساح الأمصار، وحصل ما حصل بجد وتعب. وله كتب ومؤلفات، تنبئ عن طول باعه، وبُعد غوره".

وقال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "عالم خبير، ونسابة معروف، ومؤلف مكثر..". "وكان آية في الحفظ والذكاء، وحسن السليقة".

قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: "كان أعجوبة زمانه في علم النسب". ووصفه بأنه: "نسّابة العترة في عصره، جامع المشجرات والمبسوطات". وقال في موضع آخر: "العلامة المؤرخ، الحبر الخريت في النسب ..... كان نسابة جليلاً، آية من آيات الباري في هذا العلم الشريف".

ترجمه الدكتور حسين محفوظ في فضلاء الكاظمية فقال: "كان عالماً جليلاً، فقيهاً فاضلاً، أديباً كبيراً، شاعراً ظريفاً، نسّابة أعدّه طبقة قائمة برأسها. ولا أعرف أغزر منه فضلا، ولا أكثر منه علما، ولا أوسع منه اطلاعا في هذا الباب. وكان مصنفاً مكثراً، أودع فهرست تصانيفه كتابه (النفحة الغروية). أضاع كتبه وخزائنه الجهل". توفي في بيشت كوه في شعبان سنة ١٣٣٢هـ، وجيء بنعشه إلى مسقط رأسه الكاظمية، فدفن في الحجرة الثالثة (الصغيرة) يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش[٢].

وللشاعر الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة عرسه، منها:

في عرس زاكي الحسبين "جعفر" أزكى همامٍ للمعالي مجتبى
ندبٌ صبا للمجدِ وهو في الصبا لغير غرّ المكرمات ما صبا
مِن الأُولى هم سببُ الوجود إذ كانوا لإنشاء الوجود السببا

وله عقب، أكثرهم من بنت غلام رضا خان، والي بيشت كوه. وهو جد الشاعر السيد علي جليل الوردي لأمه.

شعره:

له[٣]:

فيا أسفي للعلم في قلب أحمق كتاب بظهر العِير والعِير تمرح
فكم عالم لا يعملن بعلمه أخو الجهل أهدى منه عندي وأرجح
مكارم أخلاق الرجال دلائل على انها بالعلم تمسي وتصبح

وله هذه القصيدة التي يذكر فيها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

لئن ملكت جميع الأرض مقتدراً فأنت عن تلكم الأملاك منتقلُ
اما رأيت أناساً قبل قد هلكوا وحملوا الناس أوزاراً كما احتملوا

---

[٢] من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ٤٥٨، الأعيان: ٤/١٥٤، أعلام العراق الحديث: ٢٠٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٣-٣٩٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٧١-٧٤، مصفى المقال:١٠٧، معجم رجال الفكر: ١/١٦٢، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ١٤١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٤٤، مناهل الضرب: ٧-١٧، نفحة بغداد: ١٢١-١٣٣، النفحات القدسية: ١١١-١١٤، النقباء: ١/٢٩٩-٣٠١.

[٣] نقلاً عن كتابه البلد الأمين.

أعطاهم الملك المنان ما اقترحوا ... عزاً وملكاً به قد يضرب المثلُ
واستنزلوا بعد عزّ من قصورهم ... فأودعوا حفراً قد خطّها العملُ
هلاّ تمنيت يا مسكين زاوية ... بها عن الناس بالمعبود تشتغلُ
لا خير في دولة والموت يتبعها ... لا خير في عزة تنسى وتهتملُ
أين الملوك بني ساسان أين بنو ... مروان أين بني العباس قد رحلوا
فهل ترى أثراً يعتد فيه لهم ... أين الجيوش وأين البيض والأسلُ
أين العتاق التي كانت مسومة ... أين القباب التي سارت بها الابلُ
فكل ذي قوة طالت سلامته ... لا بد يوماً على الأعواد يحتملُ
يا راكباً آلة حدباء تحمله ... إلى المقابر أين الحلي والحللُ
فهل أتاك حديث من نريدهم ... وآل أحمد إذ بالطف قد قتلوا
فذاك قبر يزيد صار مزبلة ... ومشهد الآل بالفردوس متصلُ
إليه مثل حجيج البيت متصلاً ... من كلّ اوب اليه الناس ترتحلُ
بكل واد ترى للآل مقبرة ... بل هم بكل فؤاد طاهر نزلُ
وان نسيت فلا تنسى ابن جعفرنا ... مقيداً في حبوس الحقد منهزلُ
وما أصاب من النذل ابن شاهكهم ... بأمر هارون لما جاءه الأجلُ
فأين هارون أضحى أين صولته ... وأين سنديه المستضعف الخبلُ
وأين يحياهم بل أين فضلهم ... وأين جعفره المستظرف الثملُ
هذا ابن جعفر المطلوب نائله ... بيمنه تذهب الأسقام والعللُ
ترى الملوك حفاة حول مشهده ... كل إلى ربه المنان يبتهلُ
كل تراه بموسى بالغاً أملاً ... وبالمراد إليه ينتهي الأملُ
وقد دخلت إلى الدنيا لحبهم ... لا ناقة لي في الدنيا ولا جملُ
لولاهم لم تكن أرض ولا علم ... ولا سماء ولا بدر ولا زحلُ
ولا نهار ولا ليل ولا فلك ... ولا نجوم ولا شمس ولا جبلُ
فالحمد لله شكراً حيث عرفنا ... بهم ولم نك ممن فيهم جهلوا
ثم الصلاة على خير الأنام ومن ... به وعترته القرآن متصلُ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من الشجرة الأحمدية
والدوحة المنضودية وصلى الله على سادات البرية محمد وعترته
سادات الورى وآله وسلم وبعد فإن هؤلاء الكرام من عترة خير الأنام
عليه السلام ونسبهم الشريف في الصهر والاشتهار كالشمس في رابعة
النهار وهو موافق لما في الرياض والدر المنظم بلا زيادة ولا نقصان
من عموده وجدودهم الله وأزاد هم شرفا حرم نقيب الطالبيين
جعفر بن محمد السيد رضي
للصبح الأعرجي
الشاب

تأييد ونقش خاتم السيد جعفر الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد